التخلص بين الشعر الفارسى والعربى

د. منى مصطفى محمد يوسف
مدرس اللغة الفارسية وأدابها
كلية الآداب - جامعة المنصورة

ملخص البحث:

يعد التخلص الشعرى أحد سمات الشعر الفارسى الأصلية، وهذا الموضوع ظل حتى نهاية عصر الحكم النيابى مثار جدل شعراء اللغة الفارسية، وعن طريق الشعر الفارسى راج بين شعوب الأمم الإسلامية الأخرى، وانتشر التخلص على هذا المنوال بين الإيرانيين، ولم يجد شهرة بين شعراء العرب، وعرف لديهم باللقب الشعرى، وأثر من هذا الطريق على الميراث الشعرى لشعراء العرب، واعتمد بحثناعلى المنهج الوصفى التحليلى عن طريق عقد مقارنة بين أسماء شعراء اللغة الفارسية والعربية تحت عنوان التخلص والألقاب الشعرية فى الشعر العربى والفارسى، والسؤال الأصلى الذى يطرحه هذا البحث: إلى أى مدى تتشابه وتتفاوت الأسماء الشعرية للشعراء الفرس والعرب من حيث نوع الاسم، ومكانه، وأهميته، والنتيجة التى توصلنا إليها من خلال البحث هى: لقد أثر التخلص فى الشعر العربى بسبب انتشاره المذهل فى الشعر الفارسى، وإلى جانب العوامل المؤثرة فى اختيار أسماء شعرية أعم من التخلص واللقب، والاسم المستعار، أحيانًا أثرت عوامل خارجية مثل: الحوادث، والممدوحين، وولاة النعم، وأوضاع المجتمع الإقليمية، وأحيانًا عقائد الشعراء الباطنية.

(ISSN : 2536 - 9555)

مقدمة:

التخلص اسم يورده الشاعر فى شعره ويدل ذلك الاسم عليه وعندما دخل هذا المصطلح فى اللغة الفارسية استعمله الشعراء الإيرانيون بمعناه الأدبى الدقيق، وتحول إلى مصطلح أدبى، ومصطلح التخلص فى اللغة العربية لا يوجد بمعناه إيراد اسم الشاعر فى الشعر، وهذا المصطلح فى الأصل مقتبس من الجذر العربى (خلص) وفى القرآن الكريم جاء على هذا النحو (فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا)[1] وبناء على ذلك التخلص فى اللغة بمعنى (التحرر والتخلص)[2] وفى المصطلح الأدبى بمعنى الاسم الفنى والشعرى للشاعر وفى القرون الأولى لنشأة الأدب الفارسى كان يستعمل مصطلح التخلص فى القصيدة، ونادرًا ما يستعمل فى الأصناف الأخرى، وبناء على تحقيق قام به شفيعى كدكنى[3]: أول من استعمل مصطلح التخلص الرودكى السمرقندى (ف 329هـ) وظهر هذا التقليد من القرن السادس فصاعدًا واتخذ له مكانًا فى قوالب الشعر الفارسى حتى أصبح شكلًا متداولًا فى الشعر.

والتخلص بمعناه التحرر بدون شك مقتبس من تقليد الشعر العربى، وبعد الإسلام قلد الشعراء الفرس قالب القصيدة العربية بخصائصه الخاصة وأركانه الأصلية، ولقد قام الباحثون بعمل أبحاث تتعلق بخلفية تحول مصطلح التخلص من معناه اللغوى أى: التخلص والتحرر إلى معناه الثانوى (الاصطلحى؛ الاسم الفنى والشعرى).

---

[1] – سورة يوسف/ آ 80

[2] – ابن منظور، لسان العرب، ج5، خرف خاء، خلص.

[3] – شفيعى كدكنى، محمدرضا، روان شناسى اجتماعى شعر فارسى (نكاهى به تخلص ها) مجله بخارا، س6،ش2، ص 46—66، 1382ش.

أما سبب تسمية التخلص بهذا الاسم فهو: استعماله فى القصيدة بمعنى (التحرر والهروب) والانتقال من غرض شعرى– العشق والوصف وغيره– إلى غرض أخر مدح الممدوح وغيره، ويبدو أن إيراد اسم الشاعر فى نهاية الغزل أو القصيدة– مع أنه شوهد فى القرون الأولى من نشأة الشعر الفارسى فى أول الشعر– قريب للمعنى نفسه الذى كان يورده شاعر الغزل أو القصيدة فى النهاية، وقد ذكر جلال الدين همايى فيما يتعلق بالتخلص:

"كلمة تخلص فى مصطلح الشعراء متداولة بمعنيين:

1– الاسم الشعرى للشاعر وهو شبيه بالأسماء العائلية مثل الفردوسى ونظامى وسعدى وحافظ وجامى وغير ذلك، وهذا اللقب الشعرى عادة ما يقوم بعمل إمضاء الشاعر، ويأتى فى آخر الغزل.

2– تخلص القصيدة بمعنى الهروب والأنتقال من التشبيب والتغزل إلى المديح، أو أى مقصود أخر"[4].

فيما يتعلق بمكان التخلص فى الفنون الشعرية بمعنيه الإصطلاحين يجب ذكر الموضوعات التالية:

1– التخلص بمعنى الهروب من المقدمة إلى أصل الموضوع أو الهروب من غرض إلى غرض، وهو حوالى بيت أو بيتين فى القصيدة ويأتى فى نهاية النسيب، ومن أجل الوصول إلى الموضوع الأصلى فى القصيدة المدح أو الهجاء، وفى التغزل أو ضمن وصف الطبيعة والمعشوق يوجه الشاعر الحديث إلى أصل الموضوع والقصائد وخاصة القصائد المدحية التى لها أربعة أجزاء وهى: التشبيب والتخلص والمدح والدعاء بالتأييد والنصر،

[4] – همايي، جلال الدين، فنون بلاغت وصناعات ادبى، ص 99، تهران، 1370ش.

(ISSN : 2536 - 9555)

والأبيات الأولى عادة ما تكون فى وصف الطبيعة أو بيان العشق وفراق الحبيب والتغزل، واحيانًا يبدأ شاعر القصيدة بلغز أو مناظرة ثم يتخلص منه ببيت أو بيتين إلى المدح ويطلق على هذا الجزء التخلص، ومهارة الشاعر فى ربط مقدمة القصيدة بالمدح يعرف بـ(حسن التخلص)[5] وهو مقتبس من شعراء العرب.

2- رواج التخلص بمعنى إيراد الاسم الفنى والشعرى فى الغزل خاصة فى البيت الأخير منذ القرن السادس الهجرى فصاعدًا واستقر مكانه فى نهاية الغزل منذ العصر المغولى.

3- التخلص الشعرى فى القوالب الأخرى مثل المثنوى، والقطعة، الرباعى، والمستزاد والمسمط والتركيب بند والترجيع بند ليس له مكانًا خاصًا؛ بل نادرًا ما يذكر فى الشعر، ولم يكن متداولًا إيراد التخلص فى هذه القوالب الشعرية، وكان الشاعر يستعمله حثيما يرغب.

4- التخلص الشعرى فى الأدب المعاصر: استعمال التخلص فى الشعر النيمائى مختلفًا عن التخلص فى الشعر الكلاسيكى، على هذا النحو: لو كان الشعراء يختارون تخلصهم على أساس اسم الممدوح، والاسم المختصر واللقب والمقام والعمل ومسقط الرأس أو اقتراح أى شخص وكثيرًا ما يختار التخلص على أساس نظرة الشعراء للعالم وأفكارهم[6].

[5] – مير صادقى، ميمنت، وازهنامه هنر شاعرى، ص 54، تهران 1373ش.

[6] – حسن انوشه، دانشنامه ادب فارسى، ج2، تخلص، تهران، 1380م.

والتخلص فى الأدب المعاصر هو:

اسم مستعار (pen name) يستعمل بدلًا من التخلص الشعرى، ويتكون أكثره من كلمة أو اثنين أو حرف، والحرف أو الكلمة الأولى عادة هى الحرف الأول من اسم الشاعر، ولكلمة الثانية تأتى بشكل رمزى مثل م.آزاد: محمود مشرف تهرانى، و م. شرشك: محمد رضا شفيعى كدكن، وبامداد: أحمد شاملو، م.اميد: مهدى اخوان ثالث.

تخلص بعض الشعراء أيضًا كلمة مثل نيما، اسمه الشعرى على اسفندیارى، ولقد استعمل "إخوان" فى كثير من أشعاره اسمه الشعرى مثل الشعراء القدامى فيقول: جز آسمان كه بود آشنای اختر من

اميد اميد نباشد به هيج كس ما را[7]

4- **اللقب فى اللغة الفارسية والعربية**:

مصطلح التخلص منذ البداية حتى القرن السادس الهجرى لم لم يستعمل إلا باعتباره لقب شعرى أو اسم مستعار، وكان يستعمل بدلًا من اللقب الشعرى أو الشهرة الأدبية أما فى فترة اطلق اللقب الشعرى على التخلص فيجب مناقشة هذه القضية فى بحث مستقل[8]، أما اللقب فى الفارسية الذى يدل على اسم أو صفة إما يضيفونه لاسم الشخص من أجل التكريم، أو يستعملوه بدلًا من اسمه[9].

---

[7] – اخوان ثالث، ديوان، ص 16، تهران ، 1384ش.
يا أميد؛ ليس لنا أمل فى أحد، الإ السماء العارفة بطالعى

[8] – شفيعى كدكنى، محمدرضا، روان شناسى اجتماعى شعر فارسى (نكاهى به تخلص ها) مجله بخارا، س6،ش2،ص56، 1382ش.

[9] – انورى، حسن، فرهنك سخن، تهران، ذيل لقب، 1383ش.

(ISSN : 2536 - 9555)

وكانت الأنواع المختلفة من الألقاب والتخلص معروفة فى إيران مثل اللقب العلمى من أجل نظام العلماء التبريزى، بحر العلوم القزوينى، وعين القضاة الهمدانى، اللقب الحكومى لنظام الملك الطوسى، واللقب المذهبى لأمام الحرمين عبد الملك الجوينى، واللقب الوظيفى للعطار النيشابورى، الخيام، اللقب العامى لبابا طاهر العريان، وبناء على ذلك يحل اللقب فى كلا اللغتين العربية والفارسية أحيانًا محل الاسم الأصلى، ويمكن أن نسميه الاسم الفرعى مثل: صاحب بدلًا من إسماعيل بن عباد، ونظام الملك الطوسى بدلًا من أبى على حسن الطوسى، وقد ورد فى مقالة خسرو فرشيدورد: اللقب هو اسم غير الاسم الأصلى حاوى المدح أو الذم[10].

5- أهمية التخلص فى الأبيات الفارسية:

يعتبر إغفال التخلص أو ذكر اسم الشاعر فى الأبيات ضرب من ضروب الخيال، فأكثر الشعراء الفرس سواء لهم ديوان أو ليس لهم ديوان، اعترفوا بأهمية التخلص حتى إنه حوالى 90% من الشعراء منذ عهد الرودكى حتى اليوم كان لهم لقب شعرى لأن التخلص عنوان الشاعر، وفى حكم توقيعه فى الشعر، ونوع الجديد الذى يستعمله الشعراء هو: الاسم المستعار الذى لا يعرف منه أحد هوية الشاعر الإ أقاربه وذلك بسبب المضايقات السياسية التى يتعرض لها الشاعر، وفى الماضى كان الشاعر نفسه أو أستاذه أو حاميه وولى نعمته هو الذى يختار له تخلصه ولذلك السبب لم ير حتى الآن شاعر مشهور بدون تخلص غير الفردوسى والوطواط.

[10] – فرشيدورد، خسرو، "لقب ولقب كذارى در ايران"، مجلهء دانشكدهع ادبيات وعلوم انسانى دانشكاه تهران ، 1381،1380ش.

وفى العصور التالية أصبح التخلص أحد خصائص الشعر الفارسى الأصلية، قرر البعض– مثل رادويانى وهجويرى من المتقدمين ومن المعاصرين جلال الدين همائى– أن التخلص بمثابة الختم أو التوقيع الذى يثبت ملكية الشاعر لأى أثر شعرى، ولهذا السبب كل شخص كان يريد أن يسرق شعر أخر، أول عمل له تغيير تخلص ذلك الشعر، وقد أشار الرادويانى إلى هذه القضية فى كتابه ترجمان البلاغة:

"يعرف الشعر الأصلى من المزور بالتخلص"[11] وذكر هجويرى فى مقدمة كشف المحجوب: "حدثت هذه الحادثة (سرقة مؤلفاتى) لى مرتين أن واحد طلب ديوان شعرى واحتفظ به عنده ولم يرده إلى وكان نتيجة هذا الأمر أنه غيره برمته وشطب اسمى وأضاع تعبى"[12].

ويقصد من ذلك أنه لم يكن له تخلص فى الشعر ولم يقل أن تخلصه أو اسمه تغير فى الشعر؛ بل ذكر أن اسمه حذف من أول الكتاب، واسمه أى السارق وضع عليه ويدل هذا على أن ديوان هجويرى لم يكن فيه تخلص.

كان الشعراء يهتمون اهتماماً كبيرًا بالتخلص، واتبعوا طرق كثيرة من أجل اختيار التخلص، وفى العصور الأولى كثيرًا ما استقى لقب الشاعر الشعرى من مهنته أو من مكان سكنه أو من اسم عائلته؛ مثل: رودكى، وكسائى، ودقيقى، أو من اسم الممدوح مثل: منوجهرى الذى اقتبس من اسم منوجهر بن قابوس، واقتبس

[11] – همايي، جلال الدين، فنون بلاغت وصناعات ادبى، ص57.

[12] – هجويرى، على عثمان، كشف المحجوب، تصحيح محمد عابدى، ص2، تهران، 1386ش.

(ISSN : 2536 - 9555)

خاقانى من اسم خاقان أكبرمنوجهر شروانشاه وتخلص سعدى من اسم اتابك ابوبكر سعد بن زنكى.

ويعتقد شفيعى كدكنى أنه بعد هجوم المغول صارت التخلصات تحمل فى طياتها معانى الغم والألم والتعاسة فى الشعر الفارسى، وذكر أيضًا: "بدون شك الاستبداد والأنظمة الديكتاتورية المسيطرة على إيران قد أثرت فى تقوية هذه المعانى التى تحمل معانى الغم والألم فى التخلص فى الشعر الفارسى، ويذكر أيضًا: لو لم تكن تعاليم الصوفية مثيرة للقلب بشأن مفاهيم من نوع الفناء والفقر وتحقير الإنسان أمام الوجود المطلق، ربما لم ترج تخلصات مثل حقير، وأحقر، وفقير، ومستجدى.

ولو لم يكن الصوفية قد حقروا العقل فلم يكن لتخلصات مثل مجنون وجنون وأبله وابلهى أن تظهر فى تخلصات الشعر الفارسى"[13].

وذكر شفيعى كدكنى أيضاً فيما يتعلق بأهمية التخلص واستعماله فى الشعر الفارسى:

"تزاحم الشعراء من أجل تسجيل التخلصات بأسمائهم يرجع إلى قلة الأسماء ذات اللحن والمعانى الجميلة التى يمكن اختيار أوزان شعرية لها بسهولة، مما أوصل الأمر إلى ظهور سوق سوداء لبضاعة التخلص"[14].

وأحيانًا كان التخلص مشترك بين عدة شعراء مثل تخلص حافظ أختص به 32 شاعر، تخلص عطار أختير لأربعة شعراء، وأختير تخلص نظامى لستة شعراء[15].

[13] – شفيعى كدكنى، محمد رضا، روان شناسى اجتماعى شعر فارسى (نكاهى به تخلص ها) مجله بخارا، س6،ش2، ص95.

[14] – المرجع نفسه، ص 59.

ومن ناحية أخرى لم يكن عدد الشعراء الذين لديهم أكثر من تخلص قليل الماضية مثل: حقايقى/ خاقانى، وعطار / فريد فى العصور الماضية، وشهريار/ بهجت فى الفترة المعاصرة، وقد راج بيع وشراء التخلص بين الشعراء مثلًا "نظيرى نيشابورى الذى كان معاصرًا لنظير مشهدى من شعراء القرن العاشر، كان نظير مشهدى تخلصه نظيرى؛ فطلب منه نظيرى نيشابورى أن يغير اسمه، واحترامًا له أسقط ياء النسبة من تخلصه، ومنح نظيرى عشرة آلاف روبية له"[16].

وفضلًا عن ذلك فقد استعمل مجير الدين بيلقانى تخلص خاقانى من أجل إهانة أهل أصفهان وهجائهم ونسب ذلك الشعر إلى (خاقانى) ونيجة ذلك هجا جمال الدين عبد الرزاق الأصفهانى الخاقانى خطأً:

من ذلك الذى حمل رسالتى صوب شروان، وبلغ كلامًا عنى لذلك الرجل الحصيف[17].

اللقب فى الشعر العربى:

هو اسم يعرف بمرور الزمان باعتباره اسم خاص أو اسم عائلى أو اسم طائفة، ويطلق على الأفراد على أساس السن والدرجة والمقام والشكل الظاهرى، ويمكن أن يكون تشريفًا للفرد وأيضًا يستعمل من تحديد الهوية، وفى العصر الجاهلى لقب العرب ألقاب ذم، حتى فى القرآن الكريم نبه إلى ترك ألقاب التحقير فى قوله تعالى: "وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ"[18].

---

[15] – خيامبور، عبد الرسول، فرهنك سخنوران، تبريز، صفحات متعددة، 1340ش.

[16] – صفا، ذبيح الله، تاريخ ادبيات در ايران، ج5، بخش 2، ص 902، تهران، 1380ش.

[17]– صفا، ذبيح الله، تاريخ ادبيات در ايران، ج2، ص780، تهران، 1371ش.

[18] – سورة الحجرات/ آ 11

(ISSN : 2536 - 9555)

ويشير اللقب إلى شكل الأفراد الظاهرى مثل: الأبرص والأقرع والجاحظ والأخفش، ولا يدل لقب الشعراء على المدح والذم فقط بل على معانى أخرى؛ فبعض الألقاب تشير إلى صفة مثل تماضر بنت عمرو بن حارث بن شريد الملقبة بالخنساء لإغرار عينها وحدة أظافرها، وثابت بن أوس الأزدى الملقب بـ(شنفرى) لغلاظة شفتيه، ولقبوا ببعض الألقاب بسبب أمور خاصة.

وفى العصر الحديث أستمدت ألقاب كثيرة من اسم العائلة، وقد جاء فى لسان العرب: "اللقب اسم لا يطلق عليه اسم وفى المثل: لقبوه بـ(فلانى) وذلك اللقب ملصق به ويقال نادوا المرء بأفضل أسمائه"[19].

واستعمل اللقب فى الأدب العربى فى الأغلب بهدف السب والذم وهكذا قال الحماسى شاعر العصر الأموى من بنى فزاره:

أكنيه حين أناديه لأكرمه

ولا ألقبه والسوأة اللقب [20]

وكتب الجرجانى فى تعريف اللقب: "هو اسم يسمى الإنسان به بعد اسمه المختصر ويجب أن يكون معناه أعم من المدح أو الذم"[21].

ويقول الشاعر العباسى الملقب بالمبرد فى لأهمية معنى اللقب:

---

[19] – ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ذيل لقب، بيروت، دار الكتب العلمية، بدون تاريخ طبع.

[20] – بغدادى، عبد القادر، خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون،ج 9، ص141، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب.

[21] – الجرجانى، على بن محمد، التعريفات، تحقيق ابراهيم الإبيارى، ص 247، دار الكتاب العربى، 1985م.

وقلما أبصرت عيناك ذا لقب

إلا ومعناه– إن فتشت– فى لقبه[22]

7- **مكان اللقب الشعرى (التخلص) لدى الشعراء العرب**:

ليس للقب الشعرى مكانًا خاصًا فى أشعار العرب، ومثل الشعراء الإيرانيين– من البداية حتى القرن الخامس الهجرى– كان يستعمله الشاعر حسب رغبته أى فى المكان الذى يراه لازمًا، وقد ذكر الشعراء العرب ألقابهم الشعرية فى بعض القصائد أو القطعات كما أورد الشعراء الإيرانيون تخلصهم فى المثنوى والفطعة ودوبيتى والتركيب بند والترجيع بند، وبناء على ذلك لم يكن التخلص واللقب محدد مكانه فى أغلب القوالب الشعرية.

ومع أن يعتبر التخلص أحد خصائص الشعر الفارسى ويستعمل فقط لدى الشعراء الإيرانيين، وفى بعض المصادر أشير إلى عدد من الشعراء العرب الذين لهم تخلص واختاروا من أجل أنفسهم تخلص بأسلوب الإيرانيين وذكر بورينى بشأن أحد الشعراء:

"تخلصه (سالك) على طريقة الشعراء الفرس"[23] أى أنه تخلص بـ(سالك) بأسلوب الشعراء الإيرانيين، وقد ورد فى كتاب سلك الدرر فى شرح حال كثير

[22] – ابو الفرج اصفهانى، على بن حسين بن محمد قرشى، الأغانى، ج 21، ص211، 1971م.

[23] – بورينى، ترجم الأعيان من ابناء الزمان، <2، دمشق، بدون تاريخ طبع.

(ISSN : 2536 - 9555)

كثير من شعراء العرب فى القرن الحادى عشر والثانى عشر الهجريين: "الملقب بـ(...) على طريقة الشعراء الفرس و..."[24].

والهدف من ذلك أن هذا الشاعر له لقب شعرى أو تخلص وهذا من خصائص الشعراء الإيرانيين، ومما ذكر يمكن أن نستنتج أنه بدون شك اختار شعراء العرب فى القرنين 11، 12 الهجريين تخلصهم تحت تأثيرهم بالثقافة والأدب الفارسى، وكان هذا الأمر النتيجة المباشرة للتبادل الثقافى بين أمتين مسلمين، وعندما يستعمل الشعراء العرب اسم الشهرة أو لقبهم الشعرى، فهذا معناه أنهم أنهم يصفون أنفسهم أو يوصلون رسالة إلى الآخرين، وقد أورد جميل بثنيه اسمه عدة مرات فى الديوان بدلًا من اللقب الشعرى.

وقالوا: جميل بات فى الحى عندها

وقد جردوا أسيافهم تم وقفوا[25]

يقولون: مهلًا، يا جميل، إننى

لأقسم مالى عن بثنيه من مهل [26]

وورد لقب الفرزدق عدة مرات بدلًا من اللقب الشعرى:

ألا كيف البقاء الباهلى[27]

هوى بين الفرزدق والجحيم

---

[24]– مرادى، محمد خليل، سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر، ج1، ص 108، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة.

[25] – جميل بثنيه، جميل بن معمر عذرى، الديوان، ص31، بيروت، 1982م.

[26]– نفسه، ص 85.

[27]– الفرزدق، همام بن غالب بن صعصه تميمى، ديوان، شرح على فاعور، 544، إصدار الكتب العلمية، 1987م.

ويرى من هذا القبيل كثيرًا فى الأدب العربى، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر على بن زايد– أحد شعراء اليمن وضع اسمه فى الديوان لقبه الشعرى فيقول:

يقول على ولد زايد، لا رزق يأتى لجالس

إلا لأهل المغارس، ومن قرأ فى المدارس[28]

ولا يولى الشعراء العرب اهتمامًا شديدًا بالتخلص، ومن الممكن أن يكون شاعر مشهور بلقب؛ ولكنه لا يحرص أن يكون له لقب، ولو أورد الشاعر اسمه فى أول القصيدة أو وسطها أو آخرها، فيكثر من الكنية، ويقلل من اللقب لأن اللقب لدى العرب فى الأغلب له جانب سلبى، ومن الممكن أن يكون لدى الشاعر لقبين أحدهما من أجل السمو والافتخار والأخر من أجل التحقير والإذلال وخير مثال على ذلك عنتره العبسى:

يناوننى فى السلم يابن زبيبه

وعند احتدام السيف يا بن الأطايب[29]

8- **أهمية اللقب فى الشعر العربى**:

اللقب لدى العرب بصفة عامة ولدى الشعراء بشكل خاص له أهمية، اللقب فى نظر العرب علامة من علامات المدح أو الذم، وعندما يرى العرب صفة فى أى شخص أو عمل يصدر عن أى شخص يتسبب فى جذب انتباه الآخرين؛ فيضعون لقب مناسب لصفته أو عمله، اللقب ليس فقط لفرد بل ممكن أن يمنح

[28] – ابن زايد، على، أقوال على بن زايد، دراسة ونصوص، ص 70، دار الندى، بيروت، 1988م.

[29] – عنتره ابن شداد، ديوان، شرح سيف وأحمد عصام الكاتب، ص 32، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1981م.

(ISSN : 2536 - 9555)

لقبيلة، وسبب ذلك عمل أداه بعض أفراد القبيلة، أو بسبب شعر مدح أو ذم قاله شاعر من أجل قبيلة مثل: بنو أنف الناقة، عندما كان يذكر أحد هذا اللقب أمام أفراد تلك القبيلة كانوا يضطربون، ولو سئل أحد منهم: من أى قبيلة؟ قالوا: من بنى قريع، وقد قال الشاعر الحطيئة فى مدحهم هذا الشعر:

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم

ومن يسوى بأنف الناقة الذنب [30]

وبعد نظم هذا الشعر سعد كل أفراد القبيلة، وحينما كان يسألهم أحد من أى قبيلة أنتم؟ كانوا يقولون بافتخار من بنى أنف الناقة، وذكر الثعالبى بشأن اللقب عند العرب: "من سنن العرب أنهم كانوا يطلقون على ابنائهم اسم حجر وصخر وذئب وأسد وأمثال ذلك، وفى بعض الأوقات كانوا يسمون الطفل عندما يولد لهم باسم الشىء الذى يرون أو يسمعونه ويتفائلون به، قال البعض لابن الكلبى: لماذا يسمى العرب أطفالهم باسم كلب، وأوس، وأسد أمثال ذلك وكانوا يسمون غلمانهم باسم يسر، وسعد ويمن، قال: عندما يسمون ابنائهم فهم يسمونهم بأسماء ترهب أعدائهم ويسمون غلمانهم من أجل أنفسهم[31]" وكانت هذه النماذج من الألقاب لدى العرب بصفة عامة ولا تخص جماعة أو طائفة من الناس، أحيانًا تتبدل هذه الأسماء إلى اسم شهرة أو لقب، ويبدو أهمية اللقب لدى الشعراء فى تعدد الألقاب، كما أن بعض الألقاب كانت تختص بعدة شعراء النابغة لقب سبع شعراء والأعشى لقب خمس شعراء والأخطل لقب ثلاثة شعراء والأعشى لقب خمس شعراء والمتنبى

[30] – الجاحظ، عمرو بن بحرن البيان والتبين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، بدون تاريخ طبع.

[31] – الثعالبى، عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق السقاء والإبيارى وشلبى، ص363، دار الفكر.

لقب شاعرين، وتسببت العلاقات الثقافية بين الدولتين إيران والعرب فى أن يختار الشعراء العرب بسليقتهم من المصطلحات الفارسية لقب مثل بشكست لقب عبد العزيز القارئ المدنى النحوى من شعراء العصر الأموى[32] ويجدر بنا هنا ذكر قصة على بن خالد الضبى شاعر العصر الأموى فى ندوة شعرية هجائية مع جرير مضمونها:

وهؤلاء الشعراء عرفوا بهذه الألقاب نفسها حتى نهاية أعمارهم، وكذلك كانت بعض المصطلحات الفارسية مثل: فاخته، وخنياكر، بيدق، وبندار اللقب الشعرى لبعض شعراء العرب[33] وكان للقب الشعراء أهمية كبيرة فى حياتهم، وتأثير كبير وإينما كان يذهب كان لقبه ملصقًابه وأحيانًا كان لقب الشاعر يغلب على اسمه، وكان يناديه الأخرون أيضًا بهذا اللقب ونشير إلى ثلاثة نماذج من نوع هذه الألقاب: غياث بن غوث تغلبى (م 90هـ) بسبب فضوله، وغلب هذا اللقب على اسمه وظلوا يطلقونه عليه حتى نهاية عمره ونذكر فيما يلى بعض الأبيات على سبيل المثال لا الحصر:

وأضحت لبعل غير أخطل إذ ثوى
تلط بعينها الأشاجع والكحلا[34]
إذا غاب كعب بنى جعيل عنهم
وتنمر الشعراء بعد الأخطل[35]
لما وضعت على الفرزدق ميسمى

---

[32] – الأصفهانى، مصدر سابق، ج21، ص211.
[33] – الأغانى.
[34] – الأخطل، الدوان، ص280.
[35] – الفرزدق، الديوان، ص 485.

(ISSN : 2536 - 9555)

وضغا البعيث وجدعت أنف الأخطل [36]

وقال لى البلاغ ويحك إنها

بغيرك حقًا يا كثير تهيم [37]

خذ يا كثير عزة، لك عزة

ودع المليحة إنى أولى بها[38]

وعرف عمر بن مالك الأزدى (ف 544م) بسبب شفاهه بالشنفرى وعرفه الأخرون بهذا اللقب فقط:

فإن تك نفس الشنفرى حم يومها

وراح ما كان منه يحاذر[39]

فقطعتها ركظ الجواد ولو مشى

فى جانبيها الشنفرى لم يسرع [40]

وكان يوجد لدى العرب بيع الألقاب وشرائها كأنها سلعة من السلع" ذات يوم ثابت بن جابر (ف 540م) المعروف بـ(تأبط شرًا) رأى رجلًا من بنى ثقيف معروف بـ(واهب)، وكان قد طلب ابو وهب شراء لقب تأبط شرًا فقدم الرداء

[36] – جرير ابو حرزه بن عطية خطفى، الديوان، ص 357، بيروت،1986م.

[37] – جميل بثنيه، جميل بن معمر عذرى، الديوان، ص 208، بيروت، 1982م.

[38] – ابن رشيق القيروانى، ابو على حسن، العمدة فى محاسن الشعرج1، محيى الدين عبد الحميد، بيروت، 1981م.

[39] – تأبط شرًا، ثابت بن جابر فهمى، الديوان ص81، 1984، شرح على ذى الفقار شاكر، بيروت.

[40] – البحترى، ابو عبادة وليد بن عبيد طائى، الديوان، شرح حسن كامل الصيرفى، ص 24، دار المعارف، القاهرة.

الأخضر الذى كان يرتديه ثمنًا لشراء كنيته ولقبه، وعرف تأبط شرًا وقص تأبط شرًا هذه الحادثة لزوج الثقفى:

ألا أتى الحسناء أن حليلها

تأبط شرًا واكتنيت أبا وهب

فهبه تسمى اسمى وسمانى اسمه

فأين له صبرى على معظم الخطب[41]

وقد ورد فى موضع أخر: "كان رجل من أقوام عتيبه بن مرداس التميمى معروف بـ(ابن قسوه) وهو كان ينفر من هذا اللقب، ذات يوم على أثر حادثة عرض هذا اللقب عتيبه بأن يشتريه منه وفى مقابل ذلك يعطيه العاءة وجمل وخروفين فقبل عتيبه وأخذه وظل فى نهاية مشهور باللقب نفسه"[42].

ففى القصة الأولى كان لقب تأبط شرًا سببًا لفخر وسمو، ولكن فى القصة الثانية كان لقب ابن قسوه مبعث للحقارة والخجل، واخيار اللقب فى الفترة المعاصرة اتخذ لنفسه شكلًا جديدًا متأثرًا بالثقافة والحضارة الجديدة.

وقلما يرى فيه صبغة عصر البداوة، وفى السنوات الأخيرة اختار الشعراء– بسبب تغيير وجهة نظر انسان العصر الحديث– ألقابًا جميلة من أجل أن تكون ألقابًا لهم، واليوم فى العالم العربى بدلًا من ألقاب مثل: أعمش، وتأبط شرًا، وحطيئه استعملوا ألفاظًا أخرى مثل: أدونيس: الشابى، أمير الشعراء: أحمد شوقى، الأخطل الصغير: بشارة الخورى، وشاعر القطرين: خليل مطران، شاعر النيل او

[41]– ابو الفرج الأصفهانى، على بن حسين بن محمد قرشى، ج 21، ص138، الهئية العامة للكتاب.

[42]– ابو الفرج الأصفهانى، ج22، ص 227.

(ISSN : 2536 - 9555)

ابن النيل: حافظ إبراهيم، شاعر المرأة: نزار قبانى، شاعر الشباب: أحمد رامى، وفضلًا عن جمال تلك الألفاظ فهى تعرفنا بكيفية نظرة الشاعر إلى الدنيا.

ومما ذكرناه يتضح لنا أن التخلص من خصائص الشعر الفارسى وتأثر بها الشعر العربى، وفى الجدول التالى مقارنة بين تأثير التخلص واللقب فى الشعر الفارسى والعربى أحدهما على الأخر وسير تحولهما منذ البداية وحتى اليوم.

جدول مقارنة

التخلص واللقب في الشعر الفارسى والعربي

نوع المقارنة		في الشعر الفارسي	في الشعر العربي
التخلص واللقب	الخصائص	التخلص خاصية الشعر الفارسى والشاعر فى اختيار تخلصه أو تغييره إما يختاره بناء على رغبته أو حسب اقتراح الآخرين	لم يستعمل التخلص فى الشعر العربى القديم ولكن أغلب شعراء العرب كان لديهم لقب شعرى ونادرًا ما كان يختاروه أو يغيروه حسب رغبة الآخرين
	الشعراء والبيع	بسبب الأهمية التى أولها الشعراء الإيرانيون للتخلص كانوا يبادرون بشرائه أو بيعه	بسبب الأهمية التى أولها الشعراء العرب للقب كانوا يبادرون بشرائه أو بيعه
	المكانة والأنتشار	التخلص فى شعر الشعراء الفرس منذ القرن السادس وفيما بعد استعمل بشكل واسع، وكان يتمتع بمكانة خاصة فى بعض القوالب	استعمل التخلص تحت تأثير الشعر الفارسى بشكل محدود ولكن لم ينتشر

		الشعرية نظير الغزل	
	الترادف	فى العصور الأولى للشعر الفارسى نادرًا ما يرى اللقب مع التخلص الشعرى	استعمال اللقب خاصية الشعر العربى
	تأثير التخلص في الشعر العربي	لم يستعمل التخلص فى شعر شعراء الفارسية المعاصرين ولكن الشعراء القدامى كانوا يستعملوا التخلص باعتباره من التقاليد الأصلية فى شعرهم	لم يظهر للتخلص أى أثر فى الشعر العربى
	عوامل مؤثرة في الأختيار	أثر– مسقط الرأس، والممدوح، والاعتقادات الدينية، وظروف الشعراء الروحية، ومسائل الجماليات والعوامل الاجتماعية فى انتخاب التخلص فى الشعر الفارسى القديم وفى العصر المعاصر أثر تأثير العوامل السياسية خاصية فى اختيار الاسم المستعار	
	الألقاب القبيحة	الألقاب القبيحة وغير المستحبة كانت توجد فى	الألقاب القبيحة وغير المستحبة كانت توجد بوفرة فى

(ISSN : 2536 - 9555)

		الشعر الفارسى القديم ولكن لم تنتشر	الشعر القديم وكان لديها انتشار عجيب
	الاسم المستعار والتخلص	انتخاب الاسم المستعار فى الشعر الفارسى المعاصر بدلًا من التخلص تحت تأثير ظروف الحضارة العالمية	انتخاب الاسم المستعار فى الشعر العربى بدلًا من اللقب تحت ظروف الحضارة العالمية

المصادر والمراجع

أولًا- المصادر العربية:

1- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، بدون تاريخ طبع.

2- ابن زايد، على، أقوال على بن زايد، دراسة ونصوص، دار الندى، بيروت، 1988م.

3- ابن رشيق القيروانى، ابو على حسن، العمدة فى محاسن الشعر،ج1، محيى الدين عبد الحميد، بيروت، 1981م.

4- ابو الفرج الأصفهانى، على بن حسين بن محمد قرشى، ج 21، الهئية العامة للكتاب.

5- البحترى، ابو عبادة وليد بن عبيد طائى، الديوان، شرح حسن كامل الصيرفى، دار المعارف، القاهرة.

6- الفرزدق، همام بن غالب بن صعصه تميمى، ديوان، شرح على فاعور، إصدار الكتب العلمية، 1987م.

7- الجاحظ، عمرو بن بحرن البيان والتبين، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، بدون تاريخ طبع.

8- الجرجانى، على بن محمد، التعريفات، تحقيق ابراهيم الإبيارى، دار الكتاب العربى، 1985م.

9- الثعالبى، عبد الملك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق السقاء والإبيارى وشلبى، دار الفكر.

10-بغدادى، عبد القادر، خزانة الأدب، تحقيق عبد السلام هارون، ج 9، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.

11-بورينى، ترجم الأعيان من ابناء الزمان، دمشق، بدون تاريخ طبع.

12-تأبط شرًا، ثابت بن جابر فهمى، الديوان، شرح على ذى الفقار شاكر، بيروت، 1984م.

13-جرير ابو حرزه بن عطية خطفى، الديوان، بيروت، 1986م.

14-جميل بثنيه، جميل بن معمر عذرى، الديوان، بيروت، 1982م.

15-عنتره ابن شداد، ديوان، شرح سيف وأحمد عصام الكاتب، بيروت، دار مكتبة الحياة، 1981م.

16-مرادى، محمد خليل، سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر، ج1، دار الكتاب الإسلامى، القاهرة.

المصادر والمراجع الفارسية

1- انورى، حسن، فرهنك سخن، تهران، 1383ش.

2- اخوان ثالث، ديوان، ص 16، تهران، 1384ش.

(ISSN : 2536 - 9555)

3- حسن انوشه، دانشنامه ادب فارسی، ج2، تخلص، تهران، 1380م.

4- صفا، ذبيح الله، تاريخ ادبيات در ايران، ج5، بخش2، تهران، 1380ش.

5- مير صادقی، ميمنت، وازهنامه هنر شاعری، تهران 1373ش.

6- همايي، جلال الدين، فنون بلاغت وصناعات ادبی، تهران، 1370ش.

7- هجويری، علی عثمان، كشف المحجوب، تصحيح محمد عابدی، تهران، 1386ش.

8- خيامبور، عبد الرسول، فرهنك سخنوران، تبريز، 1340ش.

المجلات:

1- فرشيدورد، خسرو، "لقب ولقب كذاری در ايران"، مجلهء دانشكدهع ادبيات وعلوم انسانی دانشكاه تهران، 1381،1380ش.

2- شفيعی كدكنی، محمد رضا، روان شناسی اجتماعی شعر فارسی (نكاهی به تخلص ها) مجله بخارا، س6،ش2، 1382ش.